إنشاء مدونة إلكترونية تسجيل الدخول المزيد

AMAR DAWOD

نصوص ومرئيات

الخميس، 9 يناير 2014

نص الاستاذ سهيل سامي نادر حول اعمالي والمنشور في الكتاب الصادر بمناسبة معرضي الشخصي المعنون ب (الحلاج وطواسينه) في غالري ميم ، دبي ، 3 ديسمبر 2013 - 20 جانيوري 2014

لقاء نصوص

سهيل سامي نادر

الروابط الاخرى الخاصة بي

http://www.amardawod.info.se
http://www.amardawod.com

أرشيف المدونة الإلكترونية

2018 (5)
2017 (1)
2016 (1)
2014 (3)
يوليو (1)
يناير (2)
نص الاستاذ سهيل سامي نادر حول اعمالي والمنشور في ...
نص الاستاذ لؤي حمزة عباس حول اعمالي والمنشور في ال...
2013 (1)
2012 (4)
2011 (10)

2010 (7)
2009 (1)
2008 (1)

من أنا

AMARDAWOD
SWEDEN

الصفحة مهتمة بنشر مادة تختص بالثقافة البصرية ومايتعلق بها من اشكاليات ومستجدات

عرض الملف الشخصي الكامل الخاص بي

ليس بعيدا عن الموقع الذي صلب فيه الحلاج ، أقام مريدوه قبرا ظل يزار طيلة نحو الف عام . الحقيقة انه قبر فارغ ، لأن الحلاج صلب وأحرقت جثته ونثر رمادها في نهر دجلة ، بيد أنه امتلأ برمزية عالية اعيد انتاجها دائما . وبينما اختفت من على وجه الارض كل قبور الخلفاء والامراء وقادة الجيش في الامبراطبورية العباسية التي دامت نحو 500 عام ، ظل قبر الحلاج الفارغ يزار من قبل الحزانى والمكروبة ارواحهم والباحثين عن راحة القلب ويعاد ملؤه بالذكرى الحسنة.

بموازاة حكاية هذا القبر الرمزي الفارغ ، شكلت لغة الحلاج المليئة بالفراغات والتعابير الغامضة ، والاحتيالات الرمزية ، والمعاني المشطوبة ، حقلا لغويا فريدا لتجارب التأويل واعادة الشحن بالدلالات الجديدة على مر ذلك التاريخ . كان الحلاج يُنسى بين الحين والحين ، الا أنه كان يبعث على الدوام في حكاية او حادث جلل أو مأثرة متصلة بالأحياء ، وتعاد قراءة اشعاره وكلماته وتمنح تفسيرات تلائم شخصيات اصحابها والفترة التي عاشوها. لم تتوقف هذه الحركة ابدا. وما زلت أذكر أن الحلاج ألهم بكلماته وسيرته الكثير من الأدباء

العراقيين في الستينيات من القرن الماضي فأعادوا غزلها في نسيج أعمالهم القصصية والشعرية ، كما أن الرسم التجريدي بدأ في العراق من تأويلات صوفية حلاجية ، بل إن اتجاه شاكر حسن آل سعيد اللاشكلي الذي ظهر في منتصف الستينيات ، وشغل الرسم العراقي طويلا وما زال ، قائم كليا على الخبرة الصوفية في الرسم والثقافة المقترنة به.

من هنا لا اجد عودة الفنان عمار داود الى الحلاج أمرا غريبا ، لأن المصلوب يبعث من جديد في كل زمن ، بموازاة لوائح جديدة من الشهداء . ثمة دائما قبر فارغ يرعاه حشد من المعذبين والمتسائلين والمتضايقين والباحثين عن الخلاص . ثمة دائما فراغات لا تملأ ابدا ، تغري المفتونين والمحبين والابرياء لدخولها. إن العودة الى الحلاج كما يبدو لي لا تقررها اغراءات القراءة فقط ، بل ومصاعب الوجود في عالم سيء فاقد الروح ايضا. إن الفكرة الحلاجية هي نوع من مطاردة تاريخية قديمة تقوم بها الروح سعيا للعدالة والسعادة والطهارة . إنها حركة شوق .

ما الذي نراه في رسوم عمار داود من حركة الشوق هذه؟ إن الفنان لا يعود الى قصة الحلاج المأساوية المعروفة بل الى نص من نصوصه الملغزة جدا ، أي الى حياة فكر تأسس على اساس الخبرة الذاتية المحاطة بالاسرار.

عبر الزمن ، كانت نصوص الحلاج يعاد قراءتها ، ويبدو لي أنها تضعف إذا ما اعتمدنا لغة شارحة. إنها نصوص تتحرك باتجاه طريق مرتفع شقه المصلوب بأصابعه الدامية ، نصوص قصيرة تنطلق من تجارب ذاتية في الاتصال بالله والاخفاق في الاتصال ، والمعاودة المستمرة ، من هنا فهي ، كما أرى ، ممزقة ، تتكون من عبارات طلسمية ، مجتزأة من القرآن ، والحكمة ، والصبوات ، والاحالات ، والدمدمة الذهنية ، فلا يعود بالامكان استلهامها الا بشعرية ملغّزة قرينة ، تشبه الومضات ، أو في اسقاط نفسي وعاطفي على سطوح فارغة كما في الرسم .

إن النمط البارز الذي اعتمده الفنان عمار في قراءته البصرية لنصوص الحلاج هو مراكبة عدد من النصوص البصرية الواحدة فوق الاخرى ، وإفقاد اي عنصر شكلي بارز هيمنته على العمل . إن اعمال الزخرفة والخطوط اللاهية والاشكال والموتيفات المغلقة تتخذ كلها الاهمية نفسها ، فهي نصوص عن نصوص ، نسيج عن نسيج ، ونصوص تودع نصوصا او تدفعها الى موقع آخر. إنها قراءة مزدحمة بالايحاءات او مزدحمة بعدم اليقين الذي قد يخشى الفنان

ظهوره فيقوم بدفعه الى عمق ما منتظرا لحظة اخرى. يسيطر على هذا النمط العاطفة والانفعال ، ولهذا فهو يملأ السطح ، محوّلا السطح الواحد الى عدد من السطوح ، وفي النهاية هو يصنع انسجة عديدة بلا مراكز.

ثمة نمط آخر يشبه النمط السابق لكن بوجود أشكال مستعارة من فن المنمنمات والفنون الشعبية التي تعتمد الخيال في تصوير الملائكة ، فضلا عن المعالجات الفنية من اضافات تأشيرات غامضة وحك السطح .

نمط ثالث تأملي تختفي فيه زحمة التأشيرات بما يجعل الأشكال التعبيرية اكثر وضوحا من حيث التجسيد والعلاقة بالفراغ . يرتبط هذا النمط باشكال شاقولية نجدها في بعض اعمال الفنان القديمة .

ارى أن هذه الاشكال مختزلة ومحرّفة عن الجسد الانساني ، بيد انها تشبه كذلك آلة الشاقول الذي يستخدمه الاسطوات لقياس صعود البناء باستقامة. ولست متاكدا من أن دلالة الاستقامة لها معادل رمزي بصري في الشكل الشاقولي الذي يعتمده الفنان.

نمط رابع يعتمد على اطلاق الخيال في لغة تخطيطية تشخيصية تميل الى التجسيد .

اعتمد الفنان اساليب التعبيرية الجديدة التي تنشد اطلاق التعبير الفني بلغة عاطفية ذاتية ، وهو ما اتاح له قراءة نصوص ملغزة ذات قيمة فكرية تعبيرية بطريقة ذاتية. لقد اطلق خياله بالجمع ما بين التأشيرات الخاصة بتجارب التخطيط الحر ، وتحديدات الاشكال العضوية الحيوية المستقلة ، والنسيج التصويري الرابط الممتلئ بالتأشيرات ، او ما يسميه الفنان بالسجادة . اعتقد ان تجربته اقرب الى الحالة الشعرية التي كلما مالت الى الخيال اعتمدت على الاشكال والرموز ، وكلما مالت الى العاطفة والانفعال جمعت باسلوب التسقيط المتراكب ما بين الخطوط والالوان والاشكال والتلصيقات .

ليس من السهل قراءة نص لغوي يتصف بالافكار الحلولية المعقدة بطريقة بصرية . في النص اللغوي يبقى الغائب غائبا ، ويبقى البحث عنه قائما . النص البصري يعلّم هذا البحث بحضورات هشة هي ما يبرق في الخيال وما تقترحه عاطفة للتعبير عن نفسها بوسائل فنية .

بالرجوع الى اعمال سابقة لهذه التجربة نجد ان الفنان لم يقطع الصلة مع مفرداته الشكلية السابقة. إن رسوما سابقة تعود بصحبة معالجات فنية احتاجتها التجربة الجديدة ، لعل أهمها الخطوط المحيطية الاساسية للاشكال ، وطريقة الفنان في تشويهها . إن الملائكة باجنحتهم ، والاجساد المخروطية ، وشكل الطائر ، والفراشات ، والاشكال الحلزونية ، تواصل الظهور في انشاء جديد ، ما يجعلنا نستنتج أن اشكالا لها دلالة سيكولوجية ظلت في ذاكرة الفنان ، وثمة معنى غامض ومضمر يحاول الفنان كشفه في تكرارها في سياق تجربة جديدة يعترف الفنان نفسه انها ضرب من قراءة لنصوص لغوية.

بالرغم من ذلك فإنه اخضع بعض هذه المفردات لقراءة سيميائية تحليلية ، فأجنحة الملائكة تقترب من ان تكون اجنحة فراشات ، وهو يفتح لها نوافذ موتيفية مستقلة ، عندها تبدو تفاصيل مقرّبة لأجنحة مرة ومقاطع زخرفية مرة اخرى. إن هذه الاستبدالات اضفت الحيوية على اشكال قديمة .

إن اسلوب الفنان السابق يوضح التغييرات التي اجراها في مفرداته الشكلية ، فهو مختزل جدا ، يعتمد على الخطوط ، ولا ينشئ روابط

مفهومية بين الاشكال ، بل يترك هذه المهمة للمشاهدين . حتى عندما كان يملأ السطح بالاشكال والمعالجات الفنية لا يرى أن مهمته هو أن يقيم صلات ما بينها لا بخطوط دالة ولا لون له ميزة خاصة . إن ميله الى التبسيط قلل عنده الاهتمام بالانشاء مركزا على حركة خط مختزلة تبدو اقرب الى التوقيع او موتيفا منبثقا من يد عابثة.
في التجربة الجديدة ، ولاسيما في النمطين الاول والثاني الذي وصفتهما ، تحيا الاشكال المعاودة في انشاء جديد زاخر بالمعالجات الفنية المتنوعة ، وبنسيج رابط ، وبتقنية تراكب الاشكال والمعالجات الفنية على بعضها البعض . بمثل هذه المعالجات المتعددة يعيد الفنان قراءة نصوص الحلاج ، كما يعيد قراءة أشكال سابقة. القراءتان تواصل حك الجرح الإنساني الذي لا يهدأ الذي تثيره روح الحلاج الباحثة عن ملاذ آمن قرب الملائكة.

UPPLAGD AV AMARDAWOD KL. 8:05 ص

ليست هناك تعليقات:

إرسال تعليق

رسالة أحدث الصفحة الرئيسية رسالة أقدم

الاشتراك في: تعليقات الرسالة (Atom)